

(مقترح برنامج إرشادي لرفع من مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ الموهوبين)

- أ/ الزهرة بومهراس، مخبر علم النفس وجودة

الحياة، جامعة غرداية

- أ/ دحمان سويسي، مخبر علم النفس العصبي

والاضطرابات المعرفية والاجتماعية العاطفية

(NTCSA)، جامعة ورقلة

ملخص

هدفت هذه الدراسة لمساعدة التلاميذ المتمدرسين الموهوبين على تحقيق التوافق الدراسي لديهم، من خلال برنامج إرشادي مقترح، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من 32 تلميذا موهوبا من الطورين المتوسط والثانوي موزعين إلى مجموعتين ضابطة و تجريبية بالتساوي، وتم تطبيق جلسات البرنامج الإرشادي عليهم.

الكلمات المفتاحية: البرنامج الإرشادي - التوافق الدراسي - تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط – تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

Abstract

The current study aimed to help Talented students achieve their scholar compatibility, through a proposed orientation program. The study was conducted on a sample of 32 Talented students from the intermediate and secondary schools, who were divided into two groups, control group and experimental group.

Keywords: Indicative Program - School Accomplishments - Students in the intermediate stage - Secondary school students.

1- مقدمة

إن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تضم ثلاث فئات هي: الطلبة - المدرسون - الإداريون، ويتم التفاعل بين هذه الفئات عبر التواصل اليومي، وكل ذلك يكوّن نظاماً اجتماعياً فريداً له سماته المستقلة. حيث تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة أين يقضي المراهق المتمدرس (التلميذ) جزءاً كبيراً من وقته يتلقى فيها مختلف أنواع المعرفة، التربية، التعليم والعملية التربوية بأركانها الأساسية الثلاثة (المعجم، المتعمم، المادة التعليمية)، تشكل عملية ديناميكية في إطار تفاعلي لهذه الأركان، إذ يعد المعلم ذلك الشخص الوصي

اجتماعياً وقانونياً على تربية وتكوين النشء، والذي تلقى تكويناً خاصاً بذلك، كما يعد المتعلم (التلميذ) فيها القطب الحي. لأجله تسخر كل الإمكانيات المادية والبشرية، يتكون عبر سنوات عديدة ليكون في النهاية إنساناً منتجاً وصالحاً لنفسه وأمته، أما المادة الدراسية فتكون على قدر استعدادات التلميذ النفسية وقدراته العقلية مراعية بذلك نموه من جميع النواحي، وبما أن تعلم التلاميذ ليس معرفياً فقط بل هو اجتماعي أيضاً. بمعنى آخر إن التلاميذ لا يطورون قدراتهم العقلية بالإلمام بالمفاهيم وتذكر الحقائق المنهجية فقط، ولكنهم في الوقت نفسه يتعلمون الاتصال بالآخرين ليصوغوا محاكماتهم العقلية ويطوروا استقلالهم اجتماعياً. هذا كله بالنسبة للتلاميذ العاديين، فكيف الحال بالنسبة للموهوبين الذين ربما يجدون صعوبة في التوافق المدرسي بشكل عام.

حيث تعد المراهقة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، خاصة مرحلة المراهقة المبكرة والتي تمتد ما بين (12-15) عاماً، وتعرف هذه المرحلة بأنها تمثل ميلاداً جديداً للفرد وتتميز بالقلق والصراع، مما يستوجب الرعاية والاهتمام بالمراهقين في هذه المرحلة وخاصة أصحاب المواهب والابتكارات، والمراهق الموهوب في هذه المرحلة يكون تلميذاً في مرحلة الإعدادية. (إبراهيم أحمد سليمان الباشا، 2017، ص 556)

إذ أن هذه التغيرات التي تطرأ على هذه المرحلة قد تحدث تقلبات مزاجية في شخصية المراهق، ولعل أهم ما يميزها الضغوط النفسية التي تؤدي إلى عدم قدرة المراهق على التوافق السوي، الأمر الذي يجعله يسعى جاهداً إلى تحقيق أكبر مستوى من التوافق مع التغيرات الجسمية والتوقعات الاجتماعية كما أن التوافق الدراسي يعتبر من العناصر المهمة التي يجب تنميتها لدى الطلاب، وذلك لتحقيق أقصى إنجاز ممكن يجب أن يصل إليه الطالب. ويشير التوافق إلى عملية التفاعل بين الفرد بما لديه من حاجات وإمكانات، وبين البيئة بما فيها من خصائص ومتطلبات، كما أنه يشير إلى ما ينتهي إليه الفرد من حالة نفسية، نتيجة قيامه بالاستجابات الكيفية المختلفة رداً على التغير في الوقت. (Sears, 2002)

ويضيف "زياد بركات" (2006) أن التوافق الدراسي للطلاب يعتبر واحد من أقوى المؤشرات المتعلقة بصحة الطالب النفسية وإن تكيف الطالب والجو المدرسي وشعوره بالرضا والارتياح يمكن أن ينعكس على إنتاجيته الأكاديمية (زياد بركات، 2006، ص 05).

وهو أيضاً من أهم أنواع التوافقات لدى التلاميذ خصوصاً لدى تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية لكونهم يمرون بأصعب مرحلة والتي غالباً ما تكون مليئة بالمشكلات التي تواجه التلاميذ المتفوق منهم، فإذا حقق التلاميذ التوافق الدراسي فسوف ينعكس ذلك إيجابياً على الجوانب المختلفة من شخصيته وعلى تحصيله الدراسي (الأنديجاني عبد الوهاب، 2009، ص 4).

وقد أثبتت بعض الدراسات في هذا الجانب أن هناك علاقة بين التوافق الدراسي وبين التحصيل الدراسي مثل دراسة "بلابل" (1974) والتي هدفت إلى بحث العلاقة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي

باستخدام اختبار التوافق الدراسي على عينة مكونة من 306 طلاب من طلبة جامعة أم القرى وقد أسفرت عن وجود علاقة موجبة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي (الاسمري علي، 1990، ص 41)

ويشير عبد الفتاح (1995) إلى أن التوافق الدراسي يشمل ستة أبعاد منها العلاقات الاجتماعية وهي العلاقة بالزملاء، والعلاقة بالأساتذة والأنشطة الاجتماعية، وتعتبر الأبعاد الثلاثة الأخرى عن العمل الأكاديمي وهي: الاتحاد نحو مواد الدراسة وتنظيم الوقت، وعادات الاستذكار (شوكت، 2000، ص 51).

ويعد مجال تربية الموهوبين بصفته جزءاً لا يتجزأ من نظام التعليم العام، من أهم المجالات التي تعاني من بعض المشكلات في الأوساط التربوية منها تدني مستوى التحصيل لبعض الطلبة الموهوبين، إذ يشير كل من ماكوش وسيجل "MacCoach & Siegle" (2003) إلى أن الكثير من الآباء والمربين والمرشدين يواجهون مشكلة فشل بعض الطلاب الموهوبين الذين لديهم القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع، حيث أشارت العديد من الدراسات أن حوالي 26% من الطلبة الموهوبين، منخفضي التحصيل الدراسي، ولذا أصبح الاهتمام منصباً على التعرف على الأسباب والعوامل التي تسبب هذه المشكلة، فقد يرجع أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى الموهوبين إلى نقص الدافعية، انخفاض تقدير الذات، عدم التحكم في الانفعالات وسوء التوافق الدراسي (بدر، 2002).

فالطفل الموهوب أيضاً قد يواجه كثيراً من الصعوبات والمشكلات التي قد تحول حياته أمراً عسيراً، وتدفعه أحياناً إلى سوء التوافق الاجتماعي، وقد ينتابه القلق والتوتر الشديد أحياناً أخرى. وإذا كنا نرغب في مساعدة الطفل الموهوب لكي يحتل مكانه في الحياة، ولكي يصبح رجلاً ناجحاً وسعيداً، فجدير بنا أن نتفهم المشاكل التي يحتمل أن يواجهها، والتي يتحتم علينا كأباء ومدرسين ومرشدين ومسؤولين أن نواجهها معه خلال سنوات الطفولة والمراهقة. والمشكلة الأساسية هي كيف يتعلم الطفل الموهوب مقابلة هذه المشكلات والمضايقات التي قد تنشأ من تباينه أو انشغاقه عن المؤلف (حبيب، 2000).

وأضاف ويب وميكستروث وتولان "Webb, Meckstroth & Tolan" (1982) أن الموهوبين أكثر عرضة للمشاكل النفسية والاجتماعية، مما يستدعي حتمية وجود برامج التوجيه والإرشاد، وذلك للتغلب على تلك المشاكل سواء كانت معرفية أو اجتماعية أو نفسية، ناتجة عن المحيطين بهؤلاء الموهوبين أو نابعة عن صراعاتهم الداخلية. وأكد زين العابدين (2007) على أن الاهتمام بالموهوبين وإرشادهم أصبح له ما يبرره فهم وسيلتنا إلى مواجهة التحديات ومقاومة التخلف العقلي ورعايتهم وتوجيههم أمر تفرضه الشرائع والمبادئ ونتيجة لذلك اهتمت الدراسات التي أجريت في مجال تربية ورعاية الموهوبين بشخصية الموهوب والعوامل المساعدة على تنمية موهبتهم.

وقد بينت نتائج بعض الدراسات أن هناك خلل في تحديد أهداف وسياسات وإستراتيجيات وإجراءات العمل لرعاية المتفوقين عقلياً والموهوبين وتلبية احتياجاتهم في الوطن العربي جاءت بالدرجة الأولى، بسبب تناول هذه القضية بصورة جزئية ركزت كثيراً على الجانب التربوي والمناهج التعليمية مغفلة بالمقابل

خصائص الموهوبين والمتفوقين و سماتهم الشخصية و السلوكية والانفعالية والتعليمية و الاجتماعية التي غالبا ما تجعلهم عرضة للمواقف الضاغطة فهم أكثر حساسية للصراعات الاجتماعية ، كما أنهم يمرون بدرجات من الاغتراب و الضغوط أكثر من أقرانهم وهذا ما يهدد أمنهم النفسي ويولد داخلهم الصراع والتوتر، ويفقددهم الحماس والشعور بالثقة، وقد يؤدي ذلك إلى ضمور مواهبهم وطمس معالمها.

(حدة يوسف، 2018، ص 294)

فتعد برامج الإرشاد النفسي وما تحتويه من مبادئ وأسس ونظريات من الخدمات الضرورية التي ينبغي أن تقدم إلى هذه الفئة لمساعدتهم من أجل الوصول إلى مستوى أفضل من التوافق الدراسي، حيث أنّ الخبرات التربوية التي يكتسبها التلاميذ الموهبين تعد أحد المصادر ذات الأثر في تكيفهم، وأنها تساهم في تنمية قدراتهم على إقامة علاقات إيجابية ناجحة في المواقف الاجتماعية المختلفة، لأن التوافق من المتطلبات الأساسية التي يسعى إليها الفرد لكي يكون إيجابياً ومنتجاً، فقد جاءت هذه الورقة البحثية محاولةً إلقاء الضوء على فئة خاصة من التلاميذ وهم التلاميذ الموهبين ومساعدتهم على رفع من مستوى التوافق الدراسي لديهم من هنا تأتي الدراسة الحالية بعنوان برنامج إرشادي لرفع من مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ الموهوبين ومن خلال هذا البرنامج سنتطرق إلى النقاط التالية:

1- أهم المراحل التي ينطوي عليها البرنامج.

2- الوسائل والعمليات المستخدمة في تطبيق البرنامج.

3- عدد جلسات البرنامج مع ذكر إجراءات كل جلسة .

2- الأهمية:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- مساهمة في مساعدة المختصين في مجال التربية والتعليم وخاصة المعلمين والأساتذة على تحقيق التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين وبالأخص الموهوبين منهم وهذا من شأنه أن يصنع جيلا واعدا يمتلك قدرات العالية تساهم في بناء المجتمع.
- حاجة المراهقين المتمدرسين الموهوبين إلى برنامج رعاية توفر لهم الأعداد للحياة والاستقلالية في قضاء حاجاتهم واندماجهم في المجتمع والتفاعل، والتوافق الاجتماعي مع الآخرين.
- تركيز على الجوانب السلوكية التي تعوق استمرار موهبة التلميذ، حيث أن معظم الدراسات السابقة ركزت على الجوانب المعرفية لهم.
- إبراز أهمية الإرشاد النفسي التربوي لتلميذ الموهوب وهذا ما يساعده على تحقيق التوافق الدراسي.

3- الأهداف:

تهدف الدراسة إلى:

- تحديد أهم المهارات الاجتماعية التي يفتقر إليها الأعضاء المشاركون في البرنامج، كعدم القدرة على تأكيد الذات، وعدم القدرة على التواصل البناء مع الآخرين.
- مساعدة التلاميذ الموهوبين على المحافظة على مواهبهم، وعزلهم عن الأسباب التي تعوق أدائهم وتؤدي إلى إحباطهم.
- العمل على تعديل سلوك التوافق الدراسي من خلال جلسات البرنامج الإرشادي.
- عرض بعض الاستراتيجيات الإرشادية التي ينبغي أن يتضمنها برنامج إرشادي للموهوبين.

4- الإطار النظري للدراسة:

1-4 تعريف التوافق الدراسي:

تعريف بيتر وجريجوي (Perter et Gregory, 2001) التوافق الدراسي بأنه شعور الطالب بالتفاؤل والخلو من المشكلات النفسية التي تتعلق بالقلق والاكتئاب والكراهية المدرسين، وإقامة علاقات اجتماعية منسجمة مع الرفاق والمدرسين (Perter et Gregory, 2001, p.406).

أما كل من " بيكر وسيرك"، (2002) فيعرفان التوافق الدراسي بأنه حالة تبدو من الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها، لتحقيق المواءمة بينه وبين البيئة المدرسية ومكوناتها الأساسية وهي المدرسون والزلاء والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية ومواد الدراسية. (بيكر وسيرك، 2002، ص 04).

وكذلك يعرفه " محمد قاسم عبد الله" (2008) بأنه نجاح الفرد في المؤسسات التعليمية والنمو السوي معرفيا واجتماعيا، وكذلك التحصيل المناسب، وحل المشكلات الدراسية، مثل ضعف التحصيل الدراسي. (محمد، قاسم عبد الله، 2008، ص 40).

2-4 مؤشرات التوافق الدراسي:

هناك عدة مؤشرات تدلّ على أن التلميذ متوافق دراسيا ونذكر منها:

1-2-4 الراحة النفسية: تتجلى في غياب حالات الشعور بالتأزم والاكتئاب والتوتر دون المبالغة في ذلك، لأن التوافق يكمن في القدرة على مواجهة مثل هذه الأزمات.

2-2-4 الكفاية في العمل: هي استغلال ما تسمح به القدرات والإمكانات الذاتية التي يتمتع بها الطالب، وهذا ما يسمح له بإبراز ذاته، والرفع من معنوياته، وهذا ما يؤدي إلى تحصيل دراسي جيد.

4-2-3- المشاركة في الأعمال: حيث نجد الطالب يشارك في النشاطات التربوية والثقافية التي تنظمها المؤسسة.

4-2-4- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية: وهي القدرة على التحكم في الرغبات، وإدراك عواقب الأمور، وكذا وضع النتائج التي تترتب على أفعال في المستقبل وتحملها أمّا إذا اعترض الطالب عوائق في سعيه للتوافق مع محيطه الدراسي فستظهر عليه حتما مظاهر وسلوكيات سلبية تعيق بدورها تحصيله الدراسي. (الصالح، مصلح أحمد، 1996، ص 62).

4-2-5- متابعة الدروس: وهو حضور الطالب للدروس بصفة عادية والمشاركة داخل الفوج .

4-2-6- إقامة علاقات: وذلك باندماجه في جماعة الزملاء لإشباع الرغبة في الانتماء للجماعة التي يصل من خلالها الطالب إلى اكتشاف نفسه، بالإضافة إلى إقامة علاقات مع الأستاذ على أساس المودة والاحترام. (محمد، يحيى، 2008، ص 231).

4-2-7- تنظيم الوقت: الطالب المتوافق هو الذي ينظم وقته بشكل متزن ويقسّمه إلى أوقات للأنشطة الاجتماعية والترفيهية، وهو الذي يسيطر على وقته ولا يجعل الوقت يسيطر عليه، كما أنه يقدر أهمية الوقت وقيّمته.

4-2-8- طريقة الدراسة: الطالب المتوافق هو الذي يتبع طرقا مختلفة في الدراسة تتلاءم مع المادة الدراسية التي يدرسها، ويقوم بعمل ملخصات واستنتاجات، كما أنه قادر على تحديد النقاط الهامة والتركيز عليها في أثناء المراجعة.

4-2-9- التردد على المكتبة: الطالب المتوافق هو الذي يرتاد المكتبة باستمرار، ويمضي فيها أوقات فراغه ويستعيد الكتب والمجلات والمراجع العلمية، ويبحث فيها عن المعلومات اللازمة للدراسة، وكتابة الأبحاث والتقارير والواجبات.

4-2-10- التميز الدراسي: الطالب المتوافق هو المتميز دراسيا، الذي يحصل على درجات عالية في الامتحان، ويظهر ذلك في سجلات وكشوف الدرجات. (عبد الرحيم، شقورة، 2002، ص 46).

3-4- العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي:

4-3-1- العوامل المتعلقة بالتلميذ:

هناك عوامل عديدة تتسبب في حدوث التوافق الدراسي والمتعلقة بالتلميذ، فإن جلّها ترتبط ارتباطا وثيقا بالمرحلة النمائية التي يمر بها التلميذ، ولا شك أن فترة المراهقة تمثل فترة عواصف وتوترات بالنسبة للتلاميذ، حيث تحدث خلاله تغيرات جسمية، انفعالية، جنسية ومعرفية، ومن ثم فهو يمثل حدثا ضاغطا للمراهق وبذلك يؤثر على توافقه النفسي ومن ثمة توافقه الدراسي.

2-3-4- عوامل متعلقة بالأسرة:

لا شك أن الأسرة تمثل الخلية الأولى المسؤولة عن تربية الطفل وإعداده للنجاح والتحصيل الجيد وتشير الكثير من الدراسات إلى دور البيت والمناخ العائلي بما فيه الوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للأسرة في التأثير على تحصيل الأبناء وتهيئتهم للنجاح الدراسي والاجتماعي، ويذهب كليفان وآخرون (Kellaghan) إلى أن بيئة المنزل هي أقوى العوامل المؤثرة في تعلم الطفل في المدرسة، وأن لها تأثيرا واضحا على مستوى الرغبة في التعلم، والجهود التي تتطلبها تلك المهمة و على طول الفترة. (شراز محمد، 2006، ص 95).

3-3-4- عوامل متعلقة بالمدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة التي يقضي فيها التلميذ معظم وقته ويمارس من خلالها العملية التعليمية التعلمية فهي عبارة عن نظام اجتماعي تربوي يشمل العديد من العوامل والمتغيرات التي تؤثر على نجاح التلميذ وعلى تحقيقه لتوافقه الدراسي ومن بين هذه العوامل:

* إدارة المدرسة:

تمثل إدارة المدرسة بما تشمله من علاقات تفاعلية بين التلاميذ والأساتذة والإداريين وباقي عمال المؤسسة من جهة ومن قيم مشتركة وتصورات واتجاهات الموظفين من جهة أخرى، أحد الجوانب المؤثرة على تحصيل التلاميذ وتحديد توافقهم أو سوء توافقهم الدراسي.

* المدرس أو الأستاذ:

مما لا شك فيه أنه في العملية البيداغوجية يعتبر المعلم شخصية مهمة بالنسبة للمتعلم، يؤثر فيه ويؤثر عليه مما جعل الدراسات المختلفة تهتم بهذه العلاقة، لكونها علاقة تربوية يتم فيها التفاعل والتواصل فيما بينهما. ونظرا لخصوصيات المرحلة الثانوية التي يعيشها التلميذ فإن التفاعل الإيجابي من طرف الأستاذ والعلاقات الجيدة مع التلاميذ تلعب دورا حاسما في دفع التلميذ نحو التحصيل الجيد وغرس القيم الإيجابية من حب العلم والمعرفة والتطلع إلى مستويات علمية ومهنية مرموقة. بينما في المقابل نجد أن أسلوب المعلم المتسم بالعنف والعدوانية والسيطرة له انعكاسات سلبية على تحصيل التلميذ وارتياحه داخل المدرسة.

المنهاج التربوي:

تعتبر المناهج التربوية أحد المؤشرات التي يعتمد عليها الباحثون والخبراء في قياس مدى نجاح التلميذ والمنظومة التربوية، إذ أن بناء مناهج تربوية على أسس علمية ومنهجية تراعي فيها خصائص المتعلمين وقدراتهم الإستيعابية العقلية، وتأخذ بعين الاعتبار حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتسعى إلى مواكبة

التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالمدرسة، هو كفيل بتحقيق ظروف ملائمة للنجاح (زقاوة أحمد، 2014، ص 50).

بيئة الصف وحجمه :

تعد البيئة الفيزيائية للصف وحجمه من المتغيرات التي لها دور في التوافق، ويرى "غالتون" أنّ التوافق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطريقة ترتيب الصف وينعكس ذلك على التحصيل الدراسي، وقد أقام دراسته على العلاقة بين ترتيب الصف وتجهيزه من جهة، وأثر ذلك على التحصيل الدراسي من جهة أخرى. فكانت الصفة الأكثر انتشاراً في الصف التقليدي هي الضجيج الذي يحدثه الطلبة والذي ينعكس سلباً على سير العملية التعليمية.

أما الصفوف المفتوحة فكان الطلبة فيها على نوعين: بعضهم متوافق مع بيئته وبعضهم الآخر أقل توافقاً.

* النشاطات المدرسية:

يرى "سدحان عبد الله" (2000) بأن النشاط المدرسي ظاهرة اجتماعية تؤثر وتتأثر بغيرها، فممارسته بشكل إيجابي له مردود ملحوظ على الفرد من النواحي الاجتماعية والبدنية والنفسية بالإضافة إلى تحقيق الرضى الذاتي، كما أنّ استثمار وقت الفراغ يؤثر في العملية التربوية بأكملها، والطلبة الذين يشاركون في الأنشطة المدرسية، سواء داخل أو خارج المدرسة، غالباً ما يتسمون بروح قيادية وثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي ولديهم القدرة على المثابرة عند القيام بأعمالهم، كما أنّ النشاط الطلابي تعد من أهم الوسائل التي يمكن استخدامها لتدعيم الحياة السوية للطلبة وللرفع من إنتاجهم وتحصيلهم الدراسي. (السدحان عبد الله، 2000، ص 201).

4-3-4- عوامل متعلقة بالزملاء (عوامل اجتماعية):

تبدأ عملية تحول الطالب من علاقاته الاجتماعية الأسرية إلى العلاقات الاجتماعية الخارجية، والارتباط بالأقران في فترة مبكرة عند التحاقه بالمدرسة.

ويرى "هنسلين" (1993) أنّ جماعة الأقران تتكون من مجموعة من الأفراد في المرحلة العمرية نفسها ولديهم اهتمامات مشتركة. (J.M.Henslin, 1993, p76).

5- أهمية البرنامج:

إن الإرشاد التربوي جزءاً من العملية التربوية فهو يمثل معها سلسلة من النشاطات المتكاملة الهادفة إلى تحقيق أغراضها المرسومة، بل لا يمكن التفكير في التربية والتعليم من دون الإرشاد فالحاجات الإرشادية هي تلك الخدمات التي من شأنها توفير الجو الأفضل والمناخ الملائم، بحيث تجعل التلميذ يفهم نفسه بنفسه

وبمساعده على حل مشكلاته وإشباع حاجاته حتى يتمكن من التكيف مع مجتمعه وبيئته، باعتبار أن نمو الفرد لا يقاس بمدى خلوه من مشاكل بقدر ما يقاس بمدى قدرته على التكيف.

ويعد المتفوقين دراسيا الفئة الأكثر حاجة للخدمات الإرشادية، كونهم يعدون ثروة بشرية هامة ينبغي رعايتها، ومنحها أفضل الفرص للنمو والاستفادة منها، وبقدر ما نرى هذه الفئة فإن المجتمع يستطيع أن يجني ثمراتها، فهم عمادها وذخيرتها وعدتها وصانعي قدرها، ومصيرها والدرع الواقي للحفاظ على أمنها وسلامتها، فالمتفوقون هم ذخيرة الوطن ومنابع ثروته في مختلف المجالات. (سعيدة حسيني العزة، 2000، ص29).

ويشير "جروان" (2008) إلى أن الاهتمام بالحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين متأخراً بأكثر من ثلاثة عقود عن بداية الاهتمام بحاجاتهم التربوية أو التعليمية. ويعود الفضل بداية في إثارة الاهتمام بحاجاتهم الإرشادية للباحثة والمربية "ليتا هولينغويرث" (Hollingworth) التي ساهمت دراساتها في تسليط الضوء على هذه الفئة كإحدى فئات ذوي الحاجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية. وقد قدمت أدلة ساطعة على وجود حاجات اجتماعية وعاطفية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وعلى عدم كفاية المناهج الدراسية العادية وعدم استجابة المناخ المدرسي العام الذي يغلب عليه طابع الفتور وعدم المبالاة تجاه الطلبة الموهوبين والمتفوقين، بالإضافة إلى وجود فجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي لهؤلاء الطلبة حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة أكبر من النمو العاطفي، كما أشارت إلى ضياع 50% أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلبة الذين تبلغ نسبة ذكائهم 140 فأكثر (جروان، 2008).

وفي الحقيقة فإن أغلب الطلبة الموهوبين قد لا تكون لديهم القدرة على أن يشقوا طريقهم بأنفسهم، على الرغم من امتلاكهم لبعض القدرات، إلا أن معظمهم لا يستطيعون إظهار هذه المواهب وتطويرها دون مساعدة الآخرين. فهم بحاجة إلى برامج إرشادية، حيث يعد التوافق المدرسي من الأمور الرئيسة التي تسعى البرامج الإرشادية إلى تحقيقها لدى التلميذ الموهوب. ولعل التوافق المدرسي من الموضوعات التي أثارت اهتمام الباحثين، ولأهميتها من حيث تأثيرها في تكوين الشخصية الاجتماعية للتلميذ الموهوب. فالتلميذ يدخل إلى المدرسة لا ليوسع معارفه العلمية فقط وإنما ليطور نفسه ويشعب علاقاته الاجتماعية مع التلاميذ والمدرسين والإداريين. وهذا كله يبلور شخصيته ويصقلها ويؤثر على إنتاجه مستقبلاً، مما يكون له الأثر على تقدم المجتمع وتطوره عن طريق رفده بأفراد صالحين لبنائه.

6- مصطلحات الدراسة :

ويعرف "حامد زهران" البرنامج الإرشادي : بأنه مجموعة من الإجراءات المنظمةة المخطط لها في ضوء أسس علمية وتربوية تستند إلى مبادئ وفتيات معينة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته أو التوافق معها. (حامد زهران ، 2002، ص499)

و تعرف "سعدية بهادر" 1987 البرنامج هو جميع الأنشطة والممارسات والألعاب والمواقف والزيارات والرحلات التي يقوم بها الطفل في الانتقال التدريجي من دائرة الذات إلى الخارج" (طه عبد العظيم حسين، 2004، ص 282)

ويمكن أن نعرف البرنامج إجرائيا : على أنه نسق من الخطوات و النشاطات و الفعاليات المخطط لها على أسس نفسية ، اجتماعية تربوية ، تستند إلى مبادئ وفنيات معينة تهدف إلى تقديم المساعدة لتلاميذ المدمنين على المخدرات لحل مشكلاتهم وتجاوز صعوباتهم وتحقيق الأهداف المرجوة.

تعريف التوافق الدراسي إجرائيا: وهدي مدى انسجام مع البيئة المدرسية، ويقاس في هذه الدراسة بمجموعة استجابات المراهقين المتدربين الموهوبين محل الدراسة لمقياس التوافق الدراسي المطبق عليهم من خلال ثلاثة أبعاد هي المهارات والعادات الدراسية، الصحة النفسية، العلاقات الشخصية بالأساتذة والزملاء.

7- التخطيط للبرنامج:

استغرق إعداد البرنامج التدريبي الخطوات التالية:

- الاطلاع على الدراسات والكتابات النظرية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- الاطلاع على بعض البرامج التدريبية والإرشادية و ورشات العمل التي صممت في مجال التوافق الدراسي.
- التعرف على خصائص العينة.
- تحديد أهداف البرنامج وصياغتها.
- تحديد المهارات التي سيتم تدريب أفراد المجموعة التجريبية عليها وإكسابهم لهم.
- صياغة محتوى البرنامج في عدد من الجلسات تحتوي على أهم المعلومات والمهارات التي ينبغي تزويد أفراد المجموعة التجريبية بها والفنيات المستخدمة في هذه الجلسات.
- مراعاة التدرج في محتوى البرنامج.
- تحديد بعض الإجراءات والأساليب التدخل.
- أن يراعي البرنامج التسلسل المنطقي في جلساته متتابعة وحرص أن يكون هناك ارتباط بين الجلسات.

8- الأسلوب الإرشادي المستخدم :

تم الاعتماد على الأسلوب الإرشاد الجماعي في جلسات البرنامج الإرشادي. ويعرفه "حامد زهران" (1980) بأنه إرشاد عدد من العملاء الذين يحسن أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معاً في جماعات صغيرة كما يحدث في جماعة إرشادية أو في فصل (حامد زهران ، 1980 ، ص 297)

9- محتويات البرنامج:

يتضمن عشر (10) جلسات لمدة شهرين بواقع جلسة في الأسبوع، مدة الجلسة ساعة و نصف.

10-مراحل البرنامج: على ثلاثة مراحل :

1. المرحلة الأولى: مرحلة البدء أو التصميم وبها يتم جمع البيانات والمعلومات التي تخص البرنامج من خلال الفئة المستهدفة، خصائصها، ماهية البرنامج وخدماته وجلساته والمهارات المقدمة فيه.
2. المرحلة الثانية: مرحلة التنفيذ وبها يتم تنفيذ البرنامج على الفئة المستهدفة مع ضمان شروط الزمان والمكان والوسائل والإمكانيات المتاحة.
3. المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم ويكون بتقويم مدى فاعلية البرنامج في علاج هذا المشكل ويتجلى ذلك من خلال مراقبة سلوك التلاميذ الموهوب داخل المدرسة.

11- جلسات البرنامج:

11-1- الجلسة الأولى:التعريف بالبرنامج الإرشادي ونظام الجلسات.

أهداف الجلسة: تعريف التلاميذ بالبرنامج الإرشادي والهدف منه ونظام الجلسات والاتفاق على مواعيد الجلسات وحثهم على ضرورة الالتزام.

فنيات الجلسة:المحاضرة، المناقشة.

إجراءات الجلسة: اتبعت الخطوات التالية.

- الترحيب بالتلاميذ المشاركين في البرنامج الإرشادي.

- شرح البرنامج الإرشادي من حيث الهدف ونظام الجلسات والموضوعات التي تتضمنها.
- مناقشة التلاميذ والإجابة عن بعض انشغالاتهم ثم الاتفاق معهم على مواعيد الجلسات بما يتناسب مع ظروفهم وحثهم على ضرورة الالتزام بها.

11-2- الجلسة الثانية: معرفة مفهوم التوافق الدراسي.

أهداف الجلسة: أن يعرف التلميذ مفهوم التوافق الدراسي، ويتعرف على مؤشرات و أبعاده.

فنيات الجلسة: المحاضرة ، المناقشة.

إجراءات الجلسة: عرض نظري بمفهوم التوافق الدراسي ومناقشة التلاميذ حول أبعاد التوافق الدراسي.

- تعريف التلاميذ بأبعاد التوافق الدراسي: المهارات والعادات الدراسية، الصحة النفسية، العلاقات الشخصية بالأساتذة والزلاء .

11-3- الجلسة الثالثة: الآثار السلبية الناجمة عن سوء التوافق الدراسي.

أهداف الجلسة: أن يعرف التلميذ الموهوب الآثار السلبية الناجمة عن سوء التوافق الدراسي، كمشكلة التأخر الدراسي، والتسرب الدراسي، والعنف المدرسي.

فنيات الجلسة: المحاضرة، المناقشة

إجراءات الجلسة: عرض نظري للآثار السلبية الناجمة عن سوء التوافق الدراسي.

- تعريف التلاميذ بمشكلات سوء التوافق الدراسي: التأخر الدراسي، والتسرب الدراسي، والعنف المدرسي

11-4- الجلسة الرابعة: استخدام مهارة خفض الحساسية التدريجي.

أهداف الجلسة: خفض التوتر والحساسية من خلال تعريض أفراد العينة لمواقف التوتر بالتدريج، وإكسابهم مهارة ضبط النفس والتصرف بحكمة وهدوء في المواقف المثيرة للقلق، وكذا إكسابهم القدرة على مواجهة مواقف الحياة بآوازن وثقة بالنفس.

فنيات الجلسة: خفض الحساسية التدريجي، الحوار، تخيل، النمذجة (تطبيق عملي لخفض الحساسية التدريجي).

إجراءات الجلسة: طلب من المشاركين الجلوس بشكل مريح، وأخذ نفس عميق، وإغماض أعينهم، ثم طرح السؤال التالي: ما أكثر المواقف التي شعرت فيها بالألم في حياتك؟ ثم تسجيل الإيماءات الملاحظة على التلاميذ (كان هناك من التلاميذ من يبكي، ومن يظهر عليه الألم ومنهم من قطب حواجبه) بحيث يتم ترك المشاركين لفترة (03) دقائق، ثم توجيه السؤال التالي: ما المواقف التي شعرت فيها بدرجة متوسطة من الألم؟. تلخيص الإيماءات من التلاميذ وتدوينها مرة أخرى، مع ترك التلاميذ مرة أخرى (05) دقائق. ثم توجيه السؤال التالي: ما هي المواقف التي شعرت فيها بالسعادة؟ ثم تدوين الملاحظات التي بدت على وجوه التلاميذ خلال التمرين، وإنهاء النشاط (شهيقي / زفير) ثم طلب منهم أن يفتحوا عيونهم، وطلب منهم التحدث عن

شعورهم خلال المواقف حسب الرغبة. القيام بتعريض أحد المشاركين تدريجياً للمثير، أو الموقف المسبب للقلق بينما يكون في هذه الحالة مرتاح، مسترخي، مع مساعدة على زيادة المشاعر الإيجابية في ذهنه بدلاً من المشاعر السلبية عبر الحوارات مع النفس، والتخيل السار، و عرض مشكلة داخل المدرسة وتمثيلها مع التلاميذ، عن كيفية خفض التوتر، ثم تطبيق مرة أخرى مع مجموعة أخرى من التلاميذ، ثم مناقشة المشكلة معهم بتشجيع التلاميذ على التحصين التصوري للتوافق، وذلك بأن يعيشوا المواقف المثيرة للألم تدريجياً في الخيال، إلى أن يتكيفوا معها. و إعطاء نشاطاً آخر، هو تمرين الاسترخاء التأملي للتلاميذ (رحلة بالخيال) مبتدئة بالتنفس العميق ومنتهية بمشاعر الفرح والسعادة.

5-11- الجلسة الخامسة: التدريب علي مهارة إدارة الوقت

هدف الجلسة: تدريب المشاركين علي إتقان مهارة تنظيم الوقت وملئ وقت الفراغ، وتبصيرهم بإيجابيات تنظيم الوقت والتقيد بالنظام والمحافظة على مواعيد الدراسة.

فنيات الجلسة:

- النمذجة (نموذج عملي موضح فيه كيفية إدارة الوقت).

- الحوار والنقاش.

إجراءات الجلسة: القيام بعرض نموذج عملي (حول تنظيم الوقت) ومن ثم مناقشة المشاركين في كيفية عمل جدول يومي وجدول أسبوعي للمذاكرة وتنظيم الأعمال المنزلية، وبعد ذلك تنفيذ ذلك الأمر عملياً من خلال إعطاء أفراد المجموعة فرصة لقيام كل مشارك بعمل جدول تنظيم وقت ومناقشة الأفراد في جدولهم.

وتم تدريب التلاميذ على استثمار الوقت بفعالية كبيرة من أجل عدم التخطي في الأعمال.

6-11- الجلسة السادسة: طريقة الاستذكار الجيد.

أهداف الجلسة: تعرف التلاميذ المشاركين بقواعد وأساليب الاستذكار الجيد، تدريبهم على قواعد المراجعة الجيدة.

فنيات الجلسة:

- الإلقاء

- الحوار والنقاش.

- مجموعات عمل صغيرة.

إجراءات الجلسة: الترحيب بالتلاميذ وشكرهم على حسن التزامهم ويطلب من أحد التلاميذ أن قام بتلخيص ما ورد في الجلسة السابقة بصورة سريعة، ثم استدعاء أحد التلاميذ كنموذج، حيث يوضح طرق مذاكرة دروسه أول بأول والأسلوب الأمثل في الدراسة وطرق الدراسة الجيدة التي يستخدمها التلميذ والتعرف على الأعمال التي قام بها أثناء فترة الامتحانات، ومناقشة مجموعات العمل الصغيرة حول بعض الوصايا في التحصيل، وبعد ذلك القيام بمناقشة أساليب المراجعة الجيدة.

11-7- الجلسة السابعة: استخدام أسلوب توكيد الذات.

أهداف الجلسة: تعزيز مبدأ الثقة بالنفس عند أفراد المجموعة، وتعزيز القدرات والإمكانيات لدى أفراد المجموعة.

فنيات الجلسة:

- الحوار والنقاش.

- النمذجة (مثال توضيحي).

- مجموعات عمل صغيرة.

إجراءات الجلسة: قيام باستطلاع آراء المشاركين في البرنامج حول مفهوم الذات ومناقشتهم في هذا الموضوع واخذ الآراء والتعليقات من أفراد المجموعة، ومن ثم طرح سؤال واحد على مجموعات العمل الصغيرة وهو كالتالي: كيف تستطيع أن تحقق وتؤكد ذاتك؟ ومن ثم قام كل مشارك من المشاركين بالإجابة على السؤال الرئيسي للجلسة ومن ثم الحوار والنقاش بعد ذلك مع جميع المشاركين. ثم عرض شريط فيديو يوضح فيه نموذج لشخص استطاع أن يحقق ذاته وما هي المراحل التي مر بها والخطوات التي قام بها من أجل أن يؤكد ذاته، ثم المناقشة والحوار بعد انتهاء العرض، ثم تكليف أفراد المجموعة الإرشادية بعدد من المهام الدراسية (واجب بيتي) أو القيام بعدد من المهارات وتنفيذها بما يتناسب مع قدرات وإمكانيات كل مشارك وقام بتعزيز قدرات التلاميذ وزيادة ثقتهم بأنفسهم كذلك يصب في مصلحة خفض التوتر والقلق.

11-8- الجلسة الثامنة: مهارة الاتصال والتواصل.

أهداف الجلسة: التعرف إلى مفهوم الاتصال والتواصل، وآثاره الجيدة في الأسرة والمدرسة، وأهمية الحوار في الحياة.

فنيات الجلسة:

- الحوار، والنقاش.

- ولعب الأدوار

إجراءات الجلسة:

في البداية الترحيب بالمشاركين وشكرتهم على القيام بالواجب البيتي، وطلب من أحدهم تلخيص الجلسة السابقة، ثم قيام بتمهيد لموضوع الجلسة الحالية، و اطلاعهم على الخطوط الرئيسية للجلسة ثم تقسيم التلاميذ إلى ثلاث مجموعات ثم توزيع أسئلة لاستثارة أفكارهم ومنها:

- ما مفهوم الاتصال والتواصل؟

- ماهي الآثار السلبية والإيجابية للاتصال والتواصل مع الأسرة و الزملاء و الأساتذة؟

وبعد انتهاء المجموعات من مناقشة الموضوع مع التلاميذ عرض الموضوع بـشرائح "بوربوينت" وعرض على التلاميذ مجموعة من الصور، تمثل أنماط التواصل بين أفراد الأسرة، وطلب منهم التعليق على الصور، ثم التحدث عن أهمية لغة الحوار بين أفراد الأسرة و الزملاء و الأساتذة، ثم تقديم واجب بيتي حول أنماط التواصل المشترك مع أفراد أسرته و زملائه و أساتذته و تدوين ذلك.

9-11- الجلسة التاسعة: المساندة الاجتماعية.

أهداف الجلسة: مساعدة المشاركين على التوافق النفسي والاجتماعي، والتعرف إلى أهمية وجود أشخاص يثقن بهم ويعتمدن عليهم.

فنيات الجلسة:

- الحوار، المناقشة.

- النمذجة.

إجراءات الجلسة: بعد الترحيب بالمشاركين وأولياءهم وأساتذتهم، ثم مناقشتهم بالواجب وتعزيز المشاركين على إحضار أولياءهم للجلسة، والتحدث بشكل مختصر عن الجلسات الإرشادية، وبعدها ترك المجال للأولياء والأساتذة لإبداء آرائهم، وكذلك عن النتائج الملموسة للبرنامج في البيت وفي الحجرة الصف عرض الموضوع وبدأ المناقشة بين التلاميذ من جهة والأولياء و الأساتذة من جهة أخرى، ثم عرض الموضوع بـشرائح "بوربوينت" مظهرًا أهمية التنشئة المبنية على الحوار الفعال، والاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة، كما يتم توضيح أثر الخلافات الأسرية على الأبناء من الناحية النفسية والاجتماعية، ودور الوالدين بالمساندة والدعم وأثره في تنمية الشخصية، وبعد ذلك مناقشة المجموعات ما هو دور كل من الوالدين و الأساتذة وفي نهاية الجلسة توزيع إكراميات، وشكر الأولياء و الأساتذة على تلبية الدعوة.

10-11- الجلسة العاشرة: تقويم البرنامج الإرشادي، والإنهاء، وتطبيق القياس البعدي على المشاركين. أهداف الجلسة: تقويم الجلسات الإرشادية والوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف في البرنامج، ومعرفة النتائج التي توصل إليها المشاركون من خلال التدريبات التي استخدمت خلال جلسات البرنامج. فنيات الجلسة: مناقشة والتعزيز الإيجابي، وممارسة أسلوب الاسترخاء، وإجراء تقويم لسلوك المشاركين والتأكد من استمرار التدريبات، والمناقشة والحوار، النماذج التوضيحية، والتغذية الراجعة. إجراءات الجلسة: شكر التلاميذ المشاركين في البرنامج الإرشادي على حضورهم والتزامهم وعدم تغييبهم. ومناقشة التلاميذ فيما اكتسبوه على مدار جلسات البرنامج في حياتهم وانعكاس ذلك بالإيجاب عليهم مع الإشادة بالأفكار والأساليب السوية وتعزيزها عن طريق الثناء والمدح والهدايا، وإرشاد المشاركين إلى ضرورة الاستمرار في تنفيذ ما تم اكتسابه وتوظيفه في حياتهم الجامعية، ثم تطبيق مقياس التوافق الدراسي (قياس بعدي)، وتحديد لقاء مع عينة الدراسة بعد شهرين (فترة المتابعة) لتطبيق مقياس التوافق الدراسي وفي الأخير القيام بشكر المشاركين في البرنامج على المجهود الذي بذلوه معه من أجل إنجاح هذا العمل، ويعرب لهم عن سعادة بالفترة التي تم قضاؤها معهم أثناء تنفيذ البرنامج.

12- عينة الدراسة :

عينة مقصودة من التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي و المتوسط الذين لديهم مواهب مختلفة وعددهم 32 تلميذ متمدرس موهوب. وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين :

المجموعة الضابطة وعددها 16 تلميذ متمدرس موهوب لم يتم تعريضهم للبرنامج

المجموعة التجريبية وعددها 16 تلميذ متمدرس موهوب تم تعريضهم للبرنامج .

13- الأدوات المستخدمة :

- استمارة التعرف على التلميذ المتمدرسين الموهوبين

وتم تصميم البرنامج الإرشادي وفق النظرية المعرفية السلوكية التي تستخدم بعضها من الاستراتيجيات الإرشادية والفنيات التالية :

- المناقشة الجماعية

- المحاضرات

- العلاج بالنمذجة

- لعب الدور

- إدارة الوقت
- الإنصات
- الواجب المنزلي
- كذلك تم استخدام أجهزة العرض Data show، أفلام، قصص واقعية من أعضاء المجموعة.

14-تحكيم البرنامج

وقد تم تحكيم البرنامج بعرضه على (11) محكماً من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس المدرسي، والصحة النفسية في الجامعات الجزائرية، للتأكد من صدق المحتوى، ولإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول مدى مناسبة البرنامج، وإجراءاته، ومناسبة محتوى الجلسات التدريبية لهدف البرنامج الأساسي.

15-الخدمات التي يقدمها البرنامج:

1-15- خدمات نفسية:

ومن هنا تأتي أهمية توفير خدمات الإرشاد النفسي لهؤلاء التلاميذ وتوعيتهم بها من ناحية، وتشجيعهم على طلب المساعدة النفسية المتخصصة حال مرورهم بضغوطات أو معاناة نفسية أو انفعالية من ناحية أخرى. كما وأن هم يحتاجون لتطوير معتقدات صحية وإيجابية نحو سلوك طلب المساعدة النفسية مما يسهل عليهم التقديم الطلب الفعلي نحو هذه الخدمات النفسية، إن تقديم الخدمات الإرشادية من قبل مرشدين ومدرسين متخصصين وهو ما توفره البرامج التربوية المقدمة للموهوبين في مدارس والاستفادة منها يعتمد في جزء كبير على اتجاهات واعتقادات التلميذ الموهوب بفائدتها وفعاليتها وتحفزه لطلبها، والسعي نحو الحصول على مثل هذه الخدمات النفسية والإرشادية المتخصصة والانفتاح النفسي والذهني عليها.

فالاحتياجات الواقعية لمثل هذه الفئة الخاصة من التلاميذ الموهوبين، والتي من المؤمل أن تسهم في تحسين صحتهم النفسية، وزيادة نوعية حياتهم ذات المتطلبات الضاغطة، والأعباء المتعددة الملقاة على عاتقهم.

كما تقوم فلسفة البرنامج على فكرة أن التوافق الدراسي هو الانسجام مع البيئة المدرسية كالتعامل مع الزملاء والأساتذة والتحصيل الدراسي الجيد والصحة النفسية، فإن عدم توافق التلميذ الموهوب داخل المدرسة ينتج عنه الكثير من المشاعر والأفكار والاتجاهات والاعتقادات السلبية نحو ذاته، ونحو الآخرين وتؤثر هذه السلوكيات سلباً على التلميذ الموهوب المصاب بسوء التوافق بها حيث تعوق عملية تواصله مع الآخرين وبالتالي تعوق حياته الدراسية والاجتماعية، ويحدث ذلك بتفاعل عوامل الإستعداد النفسي مع تأثيرات البيئة وتظهر السلوكيات الرئيسية (الأعراض الأساسية لسوء التوافق الدراسي)، فيستجيب التلميذ

الموهوب لهذه السلوكيات بالشد والضغط النفسي كوسيلة لمنعها من الظهور، وبمرور الوقت تزداد محاولاته للتغلب على هذه السلوكيات فيكتسب عدداً من السلوكيات الثانوية التي تعزز من خلال الاشتراط الإجرائي وخلال هذه الفترة تكون السلوكيات السابقة مصحوبة بمشاعر سلبية مثل الإحباط والخجل والخوف، ويمتد التعلم الشرطي إلى ارتباط هذه المشاعر والسلوكيات بموقف معين سرعان ما تزداد تدريجياً لتشمل مواقف بأكملها تثير الخوف من المواجهة، وتزداد هذه المواقف مع تقدم الاضطراب ويبدأ التلميذ الموهوب بتجنب هذه السلوكيات والمواقف، وخلال هذه الفترة يبدأ التلميذ الموهوب بتكوين تصور خاص عن ذاته وعن الآخرين وعن المناخ المدرسي.

15-2- خدمات تربوية:

إن التلاميذ المتمدرسين الموهوبين الذين تبدو عليهم مظاهر سوء التوافق الدراسي يستطيعون من خلال البرنامج الإرشادي تخفيف الأثر النفسي والشعور بالأسى والقلق والخوف الناتج عن سوء التوافق. كما يستطيعون مواجهة الواقع والتعامل معه بصورة أفضل. بدرجة تمكنهم من خلال التوجيه والتدريب وإكساب مهارات وخبرات تمكنهم من التكيف والتفاعل والتوافق مع المجتمع المدرسي.

كما أن الخدمات التربوية للبرنامج الإرشادي تتمثل في تقديم خبرات ومهارات أكاديمية مناسبة تؤدي في النهاية إلى تنمية قدرات التلاميذ الموهوبين المعرفية، وأن تتناسب هذه الخدمات مع احتياجاتهم واهتماماتهم من حيث المحتوى وأن تشتمل على طرق واستراتيجيات متعددة، ولهذه الخدمات أثر في زيادة تحصيل التلميذ الموهوب، كما تساهم أيضاً في تطوير الدافعية وصقل المواهب وتوجيهها، بالإضافة إلى تأثيرها الإيجابي في تحسين استراتيجيات الكفاية الذاتية، والتنظيم الذات.

15-3- خدمات إرشادية وقائية وعلاجية: دراسة حالة كل فرد من أعضاء المجموعة، وتقديم خدمات إرشادية جماعية لأعضاء المجموعة العلاجية من خلال الأدوات والفنيات والجلسات للبرنامج وعددها 10 جلسات إرشادية، وفي تطبيق البرنامج وتقديم خدمات نفسية للتخلص من هذه الأعراض المصاحبة لسوء التوافق الدراسي.

قائمة المراجع:

- إبراهيم أحمد سليمان الباشا (2017). مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، العدد الواحد والعشرون، مصر، ص 554-582.
- بيكر روبرت، وسيرك يوهدين (2002). دليل تطبيق مقياس التوافق مع الحياة الجامعية. (ترجمة علي عبد السلام)، ط 1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- جروان، فتحي (2008). الموهبة والتميز والإبداع، ط3، دار الفكر، عمان.
- حامد عبد السلام زهران (2002)، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
- حدة يوسف (2018) مقترح برنامج إرشادي قائم على معنى الحياة لتخفيف المعاناة النفسية لدى التلاميذ الموهوبين و المتفوقين، محلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثامن، باتنة، الجزائر ص 291-317
- زقاوة، أحمد (2014). محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو-سيكولوجية دراسات نفسية
- السدحان، عبد الله بن ناصر (2000). علاقة الترويج بالتفوق الدراسي، دراسة ميدانية على طلبة الصف الثالث في المدارس الثانوية بمدينة الرياض، المجلة التربوية، الرياض، ص 195-215.
- سعيد حسني العزة (2000) تربية الموهوبين والمتفوقين، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الصالح، مصلح أحمد (1996). التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي. الرياض: دار الفصيل الثقافية.
- طه عبد العظيم حسين (2004)، الإرشاد النفسي النظرية التطبيق التكنولوجيا، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عبد الرحيم، شعبان شقورة (2002). الدافع المعرفي واتجاهات طلبة كليات التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقة كل منها بالتوافق الدراسي. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
- عبد الوهاب بن مشرب عصام الدين الانديجاني (2009)، الفرق بين الموهوبين و العاديين في استخدام أجزاء المخ و حل المشكلات و التوافق الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلتين المتوسط والثانوية بمدينة مكة المكرمة، دراسة مقدمة لقسم علم النفس بجامعة أم القرى متطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس تخصص إشارد نفسي، مكة المكرمة، سعودية.
- علي سعد الأسمر (1990)، العلاقة بين التوافق الدراسي وبعض المتغيرات الاجتماعية والأكاديمية لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- العمر بدر (2002)، التحصيل الدراسي لطلبة البرامج الاثرائية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية، ورقة مقدمة للمؤتمر العربي الثاني للمتفوقين والموهوبين، عمان، الأردن.

- عواطف شوكت (2000)، التوافق الدراسي لدى الطالبات المتزوجات وغير متزوجات وعلاقته ببعدي الكفاية الشخصية والثبات الانفعالي، مجلة الدراسات النفسية، مجلد 10، العدد 01، ص 15-26.
- مجدي عبد الكريم حبيب (2000)، تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة، مكتبة الانجلو، القاهرة، مصر.
- محمد قاسم، عبد الله (2008). مدخل إلى الصحة النفسية. ط4، دار الفكر، الأردن.
- محمد، يحياوي (2008). علاقة الرضا الحركي لمفهوم الذات وتأثيرها على التوافق الدراسي عند طلبة التربية البدنية. رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية الرياضية، جامعة الجزائر.
- Henslin, James M.(1993). Sociology: A Down-to-Earth Approach, Boston, Allyn & Baco
- Peter,B.& Gregory,C.(2001). Optimism Hostility and adjustment in the year of high school.British journal of Educational Psychology , Vol .71,No.1.